

رسالة حول خبر مارية

[6] فتركه أمير المؤمنين عليه السلام وعاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبره الخبر، فسرى عنه، وقال: الحمد لله الذي نزهنا أهل البيت مما رمتنا به أشرار الناس من سوء. فخاب الأشرار والشريعة التي أصبحت آفة في أيديهم فيما سعوا إليه من تشويه سمعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باستهداف زوجته السيدة مارية أم إبراهيم. وقد أثار هذا الحديث تساؤلات عديدة أوجبت لكثير من الناس: 1 - فرقة من الغلاة الكفرة، المنتحلة للزيغ، قالوا: إن قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام: " يرى الشاهد ما لا يرى الغائب " رمز إلى نفسه - الشاهد - وأن الأمر له في الباطن، وأن النبي هو الغائب. 2 - قالت المعتزلة من العامة بجواز الخطأ في الأحكام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزعموا: أن الأمر بقتل القبطي - مطلقاً - كان خطأ، عرفه الامام أمير المؤمنين عليه السلام، فنبه الرسول بالاشتراط. 3 - الفرقة المنتسبة إلى موسى بن عمران القائلة، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشع لهم بالنص تارة، وبالاختيار أخرى وأنه كان مفوضاً إليه القول بالأحكام بما شاء وكيف شاء ! 4 - ذهب أصحاب الرأي والاستحسان من متفهمة العوام إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بالرأي ثم يرجع عنه، حسب ما يراه في كل حال. 5 - والزنادقة جعلوا ذلك حجة في الطعن في النبوة. ولكن لهذا الحوار، الذي وقع بين النبي وعلي عليه السلام، وجوه واضحة
